

56 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) سياق مانقل من

مقابح مذاهب المرجئة (الشيخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

اهل السنة والجماعة وصلنا الى صفحة الف وثمان وستين الرواية الف وثمانية وثلاثين هذا الموضوع في سياق ما نقل من مقابح مذاهب المرجئة اي عيوبهم وكلام السلف فيهم وقبل ان نأخذ بعث الروايات فيه وبعث الآثار نحب ننبه الى امور اولها - 00:00:01 ان المرجئة آآ من الفرق التي خالفت السنة والجماعة في مسائل اليمان وما تفرع عنها ان المرجئة من الفرق المبتدة في مسائل اليمان وما تفرع عنها خالفت السلف وبذلك حكم عليها بالابتداع في هذا الجانب. ذلك ذم السلف المرجئة - 00:00:28

جملة وتفصيلا هذا امر الامر الثاني ان ان المرجئة اخف الفرق في ابتداعها. اخف الفرق المسماة الكبرى بدعة السلام الثالث ان كثيرا من الاكابر المرجئة يعتبرون من العلماء. ومن الفقهاء - 00:00:51

وقد بدعوا فيما خالفوا فيها السلف لكنهم مع ذلك اعترف السلف بفضلهم وباستقامتهم في الجوانب الاخرى. وعلى رأسهم حماد بن ابي سليمان الشيخ ابي حنيفة وكذلك ابو حنيفة وكذلك كثير من الائمة الذين انتسبوا اليه. او العلماء. فهؤلاء اهل فضل وعلم - 00:01:14

واجتهاد ونظرا الى بدعه ان نظرا لان بدعهم ليست من البدع المغلظة. فقد خطئوا فيها وحكم على اقوالهم بانها بدع لكنهم هم لا يعدون ابتدعة لفضلهم ولعلمهم ولرسوخهم في الدين - 00:01:44

اما من دونهم من المرجئة الذين قالوا باقوال المرجئة فيعدون مبتدة. من دون العلماء. لانه ليس لهم في ذلك ما ينفي عنهم والابتداع من الفضل والعلم. ليس لهم من الفضل والعلم ما ينفي عنهم ان ينسب اليهم الابتداع - 00:02:04

ولذلك ذم السلف من ذموا من رؤوس البدع من رؤوس المرجئة الكبار من الفقهاء والعلماء. ذموا فيهم هذا الشيء ومدحوا فيهم الجواب الآخرى. وهذا لا يكون لاهل البدع جميعا الخوارج مثلا يذمهم السلف مطلقا. والقدرة يذم السلف مطلقا الا من كان عنده نزعة. اما القدرة الخلص فقد - 00:02:22

السلف مطلقا كذلك الجهمية وكذلك المعتزلة فهؤلاء يذمون مطلقا اما المرجئة فلا بد من التفصيل في من كان منهم من اهل العلم والفضل. اما من لم يكن منهم من اهل العلم فلا شك - 00:02:51

انه يبدع لانه لا عذر له. بل يجب عليه ان يتبع الائمة الكبار من العلماء والامر الاخير ان اكثر ما نقل في ذم بعث كبار المرجئة خاصة في ذم ابي حنيفة اكثره لا يثبت - 00:03:07

اكثره لا يثبت بل هو نوعا من يعني المبالغة في الروايات او الوضع او التقاط بعض الالفاظ التي تند من العلماء والزيادة عليها والان نستعرض استعراضا سريعا قبل القراءة. اول ما ذكره الشرح في هذه الروايات من صفحة الف وثمانية وستين. الرواية - 00:03:23 الف وثمان مئة وثلاثين. فيها الاشارة الى ان ابا حنيفة استتب مرتين وهذا فيه نظر. نعم ان يكون هناك حوار وجداول مع ابي حنيفة ومناظرات هذا حدث. من كثير من السلف - 00:03:47

لكن ان يكون استوديو بمعنى انه وقع في ردة او نحو ذلك هذا بعيد الا ان كان المقصود فيه ان استتب من الذنب او من البدعة فقد يرد هذا لكنه لا يثبت - 00:04:04

في رواية ثمان مئة وثلاثين ذكر انه قال اشهد ان ان الله نعم قال يعني ابو حنيفة لو ان رجلا قال اشهد ان لله بيتا الا اني لا ادرى اهو

هذا يعني الكعبة؟ او - 00:04:19

بيت بخراسان كان عندي مؤمناً بمعنى أنه يفترض أن رجلاً جاهلاً كان يؤمن بـ«البيت الحرام والكعبة» لكنه لا يجزم بـ«أن هذه الكعبة التي أمامه» - 00:04:36

سيقال أبو حنيفة قال بـ«أن هذا مؤمن بـ«أنه شهد بالاصل ولم يشهد بالعين طبعاً»» هذا إن كان حدث من أبي حنيفة فهو خطأً. مفروض أن الإنسان إذا قامت عنده الحجة على أنها هذه هي الكعبة، التي يطاف بها وتقصد - 00:04:55

ويحج إليها يجوز له أن يرد عليه الشك أباً من كان يجهل أصلاً موقع الكعبة ومكانها ولم يزراها ولم يراها فـ«هذا ما هو بمحل في خلاف»، إنما يؤمن بها كما جاءت بها الآثار - 00:05:14

وكذلك ما يتعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم يقال أنه سأله رجل أي سأله رجل أي سأله رجل اشتهر أن محمدًا بن عبد الله بن عبد الله النبي لكن لا أدرى هو هذا الذي قبره بالمدينة أم لا؟ وإن أبي حنيفة قال بـ«أنه» - 00:05:30

لا شك أن جمهور السلف على أن هذا لا يجوز. الإنسان إذا عرف أن هذا هو النبي صلى الله عليه وسلم بعينه وأنه في المدينة ومات في المدينة والغالب أن كل المسلمين يعرفون ذلك إلا نادراً إذا عرف فلا يجوز له أن يكون لا أدرى وهو هذا الذي في القبر أو لا هذا - 00:05:52

لا يجوز واستبعد أن أبي حنيفة قال هذا وإن كان قال هذا فلبنة الشبهة قد تنتهي حتى على أكبر العلماء، لـ«أنه ليس هناك أحد معصوم». وهي وإن كانت أيضًا حدثت منه فلا شك - 00:06:12

إه أيضًا بدعة ولذلك كفر بعض السلف من قال بهذا القول وكأنه يشير إلى أن أبي حنيفة يقول أن مجرد التصديق يكفي مجرد التصديق بالآمور الایمانية يكفي. مثلاً صدق بـ«بيت الله الحرام» أو قبل ذلك كله من صدق بـ«رسالة محمد» - 00:06:27

صلى الله عليه وسلم وإن الله بعنه فإنه بذلك يكون مؤمناً ولو لم يعرفه بعينه وهذه مسألة فلسفية في الحقيقة والراجح والظاهر أن أنه لابد أن الإمام بالنبي صلى الله عليه وسلم بعينه ومعرفة أنه هو هذا إذا ورد - 00:06:51

الخبر عنه أو عرف الشخص. والمسلمون كلهم يعرفون أن محمدًا صلى الله عليه وسلم في المدينة وأنه توفي بها وأنه هو هذا المدفون في المدينة وفي كذلك في الرواية الف وثمان مئة واثنتين وثلاثين - 00:07:11

يقال إن أبي حنيفة قال إيمان أبي بكر وايمان أبي سليمان واحد هذا بعيد من أبي حنيفة وإن كان قد يقصد مجرد التصديق بالله وهو أيضاً يرى أن الائمة هم التصديق. لكنه يرى أن العمل من لوازم الائمة. ومع ذلك أن كان قال ذلك - 00:07:26

وهو من لوازم قوله لكن هل التزم أو لم يلتزم يعني مثل هذا الكلام. القول بـ«إن إيمان أبي بكر وايمان ابن سواح» وهذا من لوازم قول المرجية. لكن هل يلتزم به أبو حنيفة أو لا يلتزم؟ لا لست أدرى وليس - 00:07:48

عندنا ما نجزم به بذلك لأن أبي حنيفة أورع واتقى من أن يقع في مثل هذه السفسطة التي لا تجوز شرعاً وإن حدث فذلك بدعة إلى آخر الروايات ثمانية وثلاثة وثلاثين - 00:08:02

من هذا النوع وفي الكلام أهل العلم في أبي حنيفة وذم ما حدث منه. ثم الرواية الف وثمان مئة واربعة وثلاثين نعم أقرأ وعمر نعم ما ثبت في ذم أبي حنيفة باسناد صحيح - 00:08:21

يحمل على أنه اجتهاد من قائله مثل ما قلنا في قول الشعب في الدرس الماضي بتكييفه للحجاج هذا ليس عليه جمهور السلف الشعبي له علمه وقدره وفضله لكن قوله إذا ثبت بـ«أن الحجاج كافر» هذا مردود بعموم مقول السلف. مقولات السلف - 00:08:48

اما يحدث خاصة الأقران او الخصوم اللي بينهم خصومات. يحدث من بعضهم كلام قد يكون فيه قسوة فـ«هذا لا يؤخذ على أنه منهج» انما هو اجتهاد صاحبه وهو يخطئ ويصيب. فإذا خالف منهج السلف خالف اقوال عموم - 00:09:16

الجمهور لأئمة جمهور العلماء فإنه يعذر بذلك أي المخالف لكن لا يؤخذ قول مما ثبت عن بعض الأئمة من أنهم شنعوا القول في أبي حنيفة ليس مجرد تبديع التبديع وارد - 00:09:34

فيما فيما خالف فيه السلف لكن شنعوا عليه او اخرجوه من الملة او قالوا بکفره او باستتابته او نحو ذلك هذه اقوال فيها شدة وهي

وجهات نظر ربما تكون ردود فعل ربيما تكون غيرية على دين الله عز وجل. تخرج من انسان يعني - 00:09:49
ظروف ملابسات لا نعيشها نحن لكن لا يعارض قول هؤلاء الذين سبوا او شنعوا على ابي حنيفة لا يعارض قولهم بما اتفق عليه جمهور السلف من الاعتراف بامامته وفضله وتقواه صالحة وانه خالف لكنه لا يبدع - 00:10:09

بشخصه وان كانت اقواله بدعة وهذى قاعدة عامة هناك كثير من الائمة قالوا بالبدع لكنهم لم يعدوا من اهل البدع. وخطئوا واعتبر هذا من باب الزلة من العالم من باب الزلة من العالى وذكرت قبل هذا في دروس كثيرة امثلة لذلك وستأتي في دروس المستقبل - 00:10:36

مع انه فيما علمت ان الذي يصح قليل جدا وقد سمعت من زميلنا الدكتور محمد الخميس لانه بحث هذا الموضوع جيدا واستقصاه من انه تندر الروايات التي تثبت في سب ابي حنيفة - 00:10:59

واغلبها من الكلام الذي لا اصل له. نعم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى الله وصحابه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى في سياق ما نقل من مقابح مذاهب المرجئة - 00:11:18
قال سفيان الثوري اتقوا هذه الاهواء. قيل له بين لنا رحمك الله. فقال سفيان اما المرجئة فيقولون الايمان كلام بلا عمل. من قال اشهد ان لا الله الا الله وان محمدا عبده - 00:11:40

ورسوله فهو مؤمن مستكملا الايمان. ايمانه على ايمان جبريل والملائكة وان قتل كذا وكذا مؤمن. وان ترك الغسل من الجنابة وان ترك الصلاة وهم يرون السيف على اهل القبلة. نعم. وقال عبدالرحمن بن مهدي من قال انه - 00:12:00
مؤمن فهو مرجع. يعني من قال انه مؤمن على سبيل الجزم ولا يستثنى في الامر المغيب والمأذن. وهذه مسألة ايضا سبق الكلام عنها. فقول عبد الرحمن المهدى ينصرف على من جزم - 00:12:28

بانه مؤمن في مصيره عند الله عز وجل. لا شك ان لا احد يجزم في مصيره عند الله عز وجل اذا فكلمة انا مؤمن او انه هو مؤمن لها وجهان. وجه يقصد به التعبير عما يشعر به الانسان في تلك اللحظة - 00:12:45
اذا كان يقصد بأنه يشعر بالايمان فهذا لا حرج لك ليش هذا قصد؟ ما يقصد او ما يريد هنا الامام عبدالرحمن المهدى. انما يريد الامر الثاني وهو من قال انا - 00:13:01

مؤمن او انه مؤمن بمعنى يجزم بمصيره بماله. يجزم بالامر المكتوب المغيب في صحيفه فهذا لا يجوز لانه جعل الايمان مجرد التصديق لا المصير او الحكم الشرعي في الامام. الايمان الشرعي لا يجزم الانسان به بانه لا يعلم به الا الله عز وجل وهو راجع الى - 00:13:16

توفيق الله وهدايته وهذا ليس بيد العبد انما بيد الله سبحانه. فالمسلم يسأل ربه الهدایة ويقول الهدایة ويقول انا مؤمن ان شاء الله. انا مؤمن ان شاء الله نعم. وقال الاوزاعي من امن وعصى من امن وعصى ايمانه بايمان ابليس - 00:13:41
ساشهبه منه بايمان جبريل. لان جبريل امن واطاع وابليس امن وعصى يقصد بهذا ان المؤمن العاصي لا يسمى مؤمنا ايمانا كاملا يعني وان كان مصدق بالله عز وجل - 00:14:01

المؤمن العاصي ليس ايمانه كامل انما ايمانه ناقص وايمانه اشبه بايمان العصاة. او بايمان ابليس لان ابليس عرف ربه وصدق بربه لكنه عصى. فهذا وجه وجوه الشبه لا من كل وجه. لا يعني انه يشبه ابليس من كل وجه - 00:14:24

انما من هذا الوجه هذا يعني ان المؤمن قد يكون مؤمن ناقص الايمان ناقص الايمان. نعم وقال وكثير اهل السنة يقولون الايمان قول وعمل. والمرجئة والمرجئة تقول الايمان قول بلا عمل والجهمية يقولون الايمان المعرفة - 00:14:44

طبعا هذه الفوارق بين اصناف المرجئة صنفان رئيسان الصنف الاول مرحلة الفقهاء وهم الذين يقولون بان الايمان قول بلا عمل بمعنى انه تصديق وقول. وان الاعمال لا تدخل في مسمى الايمان. ومن هنا زعموا ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وانه لا يجوز الاستثناء في الايمان - 00:15:10

هؤلاء مرجية الفقهاء المرجئة اذا اطلقت وهم الذي بقوا الان في الاحناف والاشاعرة واكثر ما تريدين والجميع يقولون الامام المعرفة

وهذا هو النوع الثاني من الارجاء رجاء الغالي ارجاء الغولات - 00:15:31

والذين التزموا او يلزم من قولهم بان من امن اي عرف ربه فانه مؤمن كامل الايمان ولا يضره بعد ذلك ما يفعل من معاصي والاثام والشركيات او ما يترك من الواجبات والاعمال - 00:15:52

وهذا لا شك انه كفر لانهم جعلوا جميع الناس على درجة واحدة في الايمان. لانه يندر ان يوجد احد ينكر وجود الله عز وجل فكل الناس يعرفون الله حتى المشركين يعرفون الله فان فهم عند اي المشركون عند الجهمية اصحاب ايمان كامل ويستحقون به الجنة - 00:16:10

ولذلك سموا المرجئة الغلابة كما انهم جبرية غلابة. نعم وقال سليمان بن حرب مرابو حنيفة بسکران فقال له يا ابا حنيفة يا مرجع فقال قال له ابو حنيفة صدقت الذنب مني حيث سميتك مؤمنا مستكمل الايمان - 00:16:31

اللي يظهر عليه الوضع والله اعلم. وربما تكون صحيحة يقصد ان اهنا السکران افحم ابا حنيفة فتراجع عن قوله بان هذا السکران قال له آآ يا ابا حنيفة يا مرجع فكانه عيره مع انه انسان يعني ليس عنده عقل كامل - 00:16:58

قال له ابو حنيفة هي بمعنى انه استفز باحنيفة؟ فقال له ابو حنيفة صدقت يعني كيف اسميك؟ مؤمن وانت على هذا الوضع؟ كانه تراجع هذا الظاهر ميم من قوله يعني يقول الحق علي اللي سميتك مؤمن لانه اه ابو حنيفة يرى ان السکران والمرتكب عاصية مؤمن كامل الايمان فكانه لما - 00:17:21

هذا السکران واستفزه وقال له عيره بهذا القول قال الحق علي كيف سميتك مؤمن كامل وصلى الله وسلم وببارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:17:43